

روح المعاني

مذهب البراهمة وطلبوا الحجة على جهة التعجيز أي بعثكم محال وإلا فأتوا بسُلطان مبین أي إنكم لاتفعلون ذلك أبدا وهو خلاف الظاهر وهذا الطلب كان بعد اتیانهم علیهم السلام لهم من الآيات الظاهرة والبینات الباهرة ما تخر له الجبال الصم أقدمهم علیه العناد والمكابرة قالت لهم رسلهم مجارة لأول مقالتهم : إن نحن إلا بشر مثلکم كما تقولون وهذا كالقول بالموجب لأن فيه اطماعا في الموافقة ثم کر الى جانبهم بالابطال بقولهم علیهم السلام : ولكن □ یمن علی من یشاء من عباده أي انما اختصنا □ تعالی بالرسالة بفضل منه سبحانه وامتنان والبشرية غير مانعة لمشيئته جل وعلا وفيه دليل علی أن الرسالة عطائية وأن ترجیح بعض الجائزات علی بعض بمشيئته تعالی ولا يخفی ما في العدول عن ولكن □ من علینا الى ما في النظم الجلیل من التواضع منهم علیهم السلام وقيل : المعنى ما نحن من الملائكة بل نحن بشر مثلکم في الصورة أو في الدخول تحت الجنس ولكن □ تعالی یمن علی من یشاء بالفضائل والکمالات والاستعدادات التي يدور علیها فلك الاصطفاء للرسالة وفي هذا ذهاب الى قول بعض حکماء الاسلام : ان الانسان لو لم یکن في نفسه وبدنه مخصوما بخواص شريفة علوية قدسية فانه یمتنع عقلا حصول صفة النبوة فيه وأجابوا عن عدم ذکر المرسلین علیهم السلام فضائلهم النفسانية والبدنية بأنه من باب التواضع كاختیار العموم والحق منع الامتناع العقلي وان كانوا علیهم السلام جميعا لهم مزايا وخواص مرجحة لهم علی غیرهم وإنما قيل لهم كما قيل : لاختصاص الكلام بهم حيث أريد الزامهم بخلاف ماسلف من انكار وقوع الشك فيه تعالی فانه عام وان اختص بهم ما يعقبه وما كان لنا أي ما صح وما استقام أن نأتيكم بسُلطان أي بحجة ما من الحجج فضلا عن السلطان المبین الذي اقترحتموه بشيء من الأشياء وسبب من الأسباب الا باذن □ فانه أمر يتعلق بمشيئته تعالی ان شاء كان والا فلا وعلى □ وحده دون ما عداه مطلقا فليتوکل المؤمنون .

11 .

- في الصبر علی معاندتکم ومعاداتکم عمموا الأمر للاشعار بما یوجب التوکل من الايمان وقصدوا به أنفسهم فصدوا أولیا ويدل علی ذلك قولهم : وما لنا ألا نتوکل علی □ ومحل الخلاف في دخول المتکلم في عموم كلامه حيث لم یعلم دخوله فيه بالطريق الأولى أو تقم علیه قرينه كما هنا واحتمال أن یراد بالمؤمنین أنفسهم و مالنا التفات لا التفات اليه والجمع بین الواو والفاء تقدم الكلام فيه 1 و ما استفهامية للسؤال عن السبب والعدر و أن علی تقدير حرف الجر أي عذر لنا في عدم التوکل علیه تعالی والاطهار لاطهار النشاط بالتوکل

عليه جل وعلا والاستلذاذ باسمه تعالى وتعليل التوكل وقد هدانا أي والحال أنه سبحانه قد فعل بنا ما يوجب ذلك ويستدعيه حيث هدانا سبلنا أي أرشد كلا منا سبيله ومنهاجه الذي شرع له وأوجب عليه سلوكه في الدين .

وقرأ أبو عمرو سبلنا بسكون الباء وحيث كانت أذية الكفار مما يوجب القلق والاضطراب

القادح في